

## العلاقة الفنية بين القاهرة وإستانبول في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م)

أ.د. عبدالله عطية عبدالحافظ \*

### ملخص البحث

وسوف يتناول هذا البحث العلاقات الفنية بين القاهرة وإستانبول في عصر محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) والأسباب التي دفعت محمد علي لتأكيد وتوثيق العلاقات الفنية بين عاصمته وإستانبول عاصمة الخلافة بعد أن ضعفت هذه العلاقات الفنية لسنوات طويلة سابقة على عصر محمد علي نتيجة ضعف الدولة العثمانية نفسها وتحكم الأمراء والبكوات المماليك مرة أخرى في مصر، وأيضا على الرغم من التنافس السياسي بين القاهرة وإستانبول ومحاولة محمد علي باشا المتكررة للانفصال والاستقلال عن الدولة العثمانية سياسيا واقتصاديا، ومع نجاح محمد علي باشا في تحقيق مشروعه النهضة والصناعي في مصر بدأت صفحة جديدة كما ذكرنا في مجال العمارة والفنون بمصر أضافت الكثير للعمارة والفنون المصرية خلال مشوارها الطويل في العصر الإسلامي، ونتج عن هذه النهضة المعمارية والفنية التي تحققت على يد محمد علي باشا عشرات العمائر والمنشآت المتنوعة من جوامع وقصور وأسبلة ومدارس عليا (معاهد) متخصصة في الصناعة والطب واللغات والهندسة والزراعة، بالإضافة إلى عشرات المصانع التي أقامها الوالي محمد علي باشا والتي اعتمد عليها في تحقيق مشروع النهضة لمصر.

وقد جاءت عمائر محمد علي باشا كما ذكرنا من قبل متأثرة بالطرز المعمارية والفنية التي كانت سائدة في إستانبول خلال القرن التاسع عشر بل أن محمد علي قد استعان ببعض المعماريين والفنانين من تركيا نفسها وبعض البلاد الأوربية في أعماله المعمارية أي أنه لم يجد حرجا من الاستعانة ببعض العناصر والمتخصصين من الدولة الأم التي أرسلته واليا على مصر فشرع في الاستقلال عنها ومنافستها في كل المجالات ونستطيع أن نقول أنه نجح في ذلك، وكل الأعمال المعمارية التي أقامها محمد علي باشا تشير بوضوح وتؤكد عودة العلاقات الفنية مرة أخرى وبشكل وثيق بين القاهرة وإستانبول.

\* رئيس قسم الآثار الإسلامية - كلية الآداب - جامعة المنصورة. ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٢ م.